الأبعاد النّصيّة وأثرها في التوجيه التربويّ للقرآن الكريم

أ.م.د حيدر كرم الله قاسم
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ فرع واسط

Text dimensions and impaction in education guidance to Holy of Quran

To searcher: Dr. Hayder krram allah Qasim, college of Imam al Kadhim to Islamic Sciences Iraq wassit .

The summary of search:

Text present correlation relationship which control language on special The Arabic language characterized that relations meet between the receiver and the reader in understand content , allah (God) honest the Arabic language and make the language of holy Quran so it will be bond join between the commitment value of the Holy Quran and meaning Inspire to greatness .that really happen , we find more the scientists comes and fiend our self lost ,between us that perhaps from understand just part it he could authors more pages and pages with out fiend any solve to this. No doubt the Holy of Quran was school which begging the offers of scientists therefore the study in this field honor to all .for this reason support me to study of impaction in education guidance to Holy of Quran through three dimensions (harmony, coalition, and the appropriate).

The Holy of Quran education foundation urbanity ,human behavior this holy of Quran guide takes more lines and different meaning to explain the knowledge think and built the humanity towards integration and that can know his content through the semantic analysis ,to numbers of blessed texts (verses blessed) .because of the Holy Quran book to teach and education that's impossible short this high pictures to limited numbers from blessed verses , but the search of idea still to how to matching accompany to choice the word and texts from the mean idea to the text therefore the dimensions text in harmony ,coalition, appropriate basis to show the truly the goal of idea to think holy of Quran education .

The harmony : present the real text which join the sounds and words and sentence text so the harmony arranged language events inside the text to show the goal idea for the text especially the selection accuracy and great affinity. The coalition : present the fulcrum or point meeting between the word and meaning that's show through Quran comma coalition and relation in stable the word and meaning .

The appropriate : present the public goal to text Quran for this reason the harmony, coalition meeting to get concept the appropriate to Quran to choice this text or this verse and how much to deal with other verse inside one soorah in other facts .

For this three dimensions we will find the picture of education which explain or drawn by Holy of Quran will be clearly because of rhetoric and manner can not be get only just by the eloquence and strong of words and meaning that been in strong of bond in Quran text to show Islamic educational in best picture great verses .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين ، أما بعد؛

يمثل النص العلاقات المترابطة التي تحكم اللغة على وجه الخصوص ، وقد تميّزت اللغة العربية بتلك العلاقات التي جمعت بين المتلقي والقارئ في فهم محتواها ، وقد شرّف الله العربية بأن تكون لغة القرآن الكريم ، لذلك لابد أن تكون آصرة تجمع بين الالتزام بقيم القرآن الكريم ومعانيها التي توحي إلى إعجازها ، وهذا ما تحقق ، فنجد الكثير من العلماء يُقبل عليها فيجد نفسه تائهاً بين مكنوناتها ، ولعلّ من فهم جزءاً منها استطاع أن يؤلف الصفحات تلو الأخرى من دون أن يجد حداً لذلك .

ولما كان القرآن الكريم المدرسة التربوية في تهذيب السلوك الإنسانيّ فإنَّ التوجهات القرآنية اتخذت مسارات متعددة وبدلالات مختلفة في إيضاح الفكر المعرفي وبناء الذات الإنسانية نحو التكامل ، وهذا ما يمكن معرفة مضامينه من خلال التحليل الدلاليّ للنصوص المباركة ومعرفة مدى التطابق التلازمي في اختيار الألفاظ والنصوص مع المفهوم العام للنص ، ويُعد دور الأبعاد النصيّة في الانسجام والائتلاف والمناسبة أساس لبيان مصداقية المفهوم الجوهريّ للفكر التربويّ القرآنيّ .

والحقيقة، لم تكن الدراسات النصية عند العرب تخرج عن المستوى اللغوي الواضح عند الجميع إلا من حَظِي بمكانة في العلم ، ولا يطالعنا كتاب دلائل الإعجاز إلا وتوقفت تلك الدراسات أمامه مبهورة ، فالجرجاني ذلك العالم اللّغوي استطاع أن يحدد صياغة اللغة من نظمها وائتلافها ، ويعتمد الدليل في ذلك ، وهذا ما جعل الدراسات النصية تأخذ سلماً من التطور في مجالات اللغة والأدب والعلوم الأخرى. ولاشك أنّ القرآن الكريم كان المدرسة التي انطلقت منها جهود العلماء ، وبالتالي فإنَّ الدراسة في هذا الميدان شرف للجميع ، وهذا ما دفعني إلى دراسة الأبعاد النصية وبيان أثرها في التوجيه التربويّ للقرآن الكريم من خلال الأبعاد الثلاثة (الانسجام ، والائتلاف ، والمناسبة) .

والتربية القرآنية عملية اجتماعية تهدف إلى توجيه السلوك في تغييره أو التأكيد عليه ضمن إطارٍ تعليمي غايتُهُ وضعُ أسسٍ متينة لبناء مجتمعٍ سليم. لذلك ستكون الدراسة القرآنية المباركة وفق رؤية شاملة تتحقق من خلالها الأبعاد النصية على إثر التحليل النصيّ لبعض آيات القرآن الكريم .

الانسجام

الانسجام: هو الانصباب [١]، بمعنى ((أن يكون الكلام عذب الألفاظ، سهل التركيب، حسن السبك، خالياً من التكلف والعقادة؛ يكاد يسيل من رقّته، وينحدر انحدار الماء في انسجام))[٢] . فالانسجام هو السبك النصي الذي يمثل أهم معايير النصية، ولعلّه الرابط الذي يربط الجمل والكلمات بعضها ببعض ، إذ يمثل الدائرة النصية التي تربط بين الأصوات والألفاظ والجمل والنصوص ، وقد حدد علماء اللغة الانسجام بتحقق المعطيات الأساس المتمثلة بـ((وضوح العلاقة في الجملة ، عدم اللبس في أداء المقصود ، عدم الخلط بين عناصر الجملة ، استقرار النص وثباته...))[٣] ، ليوظف الأحداث اللغوية داخل النص ، وهي لا تتحقق إلا بتضافر العناصر اللّغوية ، وهذا ما يبيّنه التوجيه التربويّ القرآنيّ ، ففي قوله تعالى: ((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا))[٤]

من يتأملَ النص القرآني يستشعر دلالةً واضحةً في الإشارةِ إلى وجوب ردِ التحيةِ إما بالأحسنِ أو بالمثل . وهذا الخطابُ الإلهي المُراعي للتوجهات الإنسانية ، يبدأ بالمرونة في التعامل ، لكنه يُجازي كُلاً على قدر عملهِ ، فقولهِ تعالى ((إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا))، بمعنى أنّه يحاسبكم على كلِّ شيء من التحيةِ وغيرها ، فهو الحاكمُ والكافي بما يحكم بهِ ؛ لمحاسبة من يجدُ طاعَتَهُ غيرَ مُلزمَةٍ ، ومن ينتهج سبيلاً لا يرتضي فيه الإسلام ديناً [٥] . إذ يُلاحَظ في النصَّ تناغمٌ صوتيٌّ مستمرٌ نشأ عن تكرار صوت (الحاء) الحلقي المهموس الذي يبعثُ الطمأنينة والاستقرار ، لاسيّما إنّ الآية المباركة تحمل جانباً روحياً في الخطاب المباشر للمؤمنين [٦]. والتجانس في صوت (الحاء) مع الأصواتِ الأخرى في النص هو دلالة على قوة الأسلوبِ القرآني ، فتجد ما يحقق توافقاً بين الألفاظِ، لاسيّما إنّ تكرار الفعل (حيّ) باختلاف صيَغِهِ ، شارك في تحقيق دلالة الموعظة والإرشاد مع ارتباطه الوثيق بألفاظِ النص الأخرى .

والمُلاحظُ في النصِّ أنّ الفعل (حُييتم) طُوِيَ فيه ذكرُ الفاعلِ ؛ لأنّ العناية جاءت بالحدث (التحية)، وليس بالذي قام بها ، أما في الفعل (فحيّوا) ، فيُلاحظ ذكرُ الفاعل؛ لأنَّ العناية شملتهُ وشَمِلَت الحدث، ذلك أنّ السياق سياقُ تربيةٍ وتعليم، فلا بُدَّ من حضورِ المُخاطَب (واو الجماعة)، لأنّ الخطاب موجه لهم ولغيرهم. لذلك كان للتآلف في صياغة النص تكويناً موسيقياً

استوحاه التركيب النصي في الملائمة بين طبيعة المعنى ، وطبيعة الأصوات في تحقيق الألفاظ وانسجامها في النص ، وكذلك في قوله تعالى: ((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)) (٧)

فالمتأملُ في النص القرآني ، يجدُ فيه جرساً موحياً للمعنى ، فصوت (اللام) اللثوي المجهور ، الممتد مع صوت (الألف)، يُعطي شعوراً بأهمية الأمر وشدته ، وصوت (القاف) اللهوي الانفجاري المهموس ، يحملُ تفاوتاً في الشدةِ واللين في تركيبه ، فيحملُ قوةَ المشهدِ المفزع في لفظة (تقتلوا)، حين يمازج صوت (التاء) المندفع عن شدة همسه ، صوت (اللام) الذي يهيمن على صورة اللفظة في إبراز المشهد المروع في وأد البنات عند العرب (٨) ، وهو موقفٌ تشمَئزُّ منه النفوس ، وتقشعرُّ منه الأبدان، فيصوّر القرآن الكريم سبب ذلك في لفظة (إملاق) ، والمراد منها الفقر(٩)، وهو سببٌ وضيع ، من خوفهم الفقر وعجزهم من النفقةِ عليهن(١٠) .

وتجدرُ الإشارة إلى أنّ تعبير (خشية إملاق)، إشارةٌ لطيفةٌ إلى الدافع الوهمي الشيطاني ورفضه ، إذ يفيد التعبير أنَّ الوهم ومجرد الخوف هو الذي يتحكم بهذا السلوكُ المحرّم، لا الدوافع الحقيقية، كما يجب الانتباه إلى (كان) في قوله تعالى ((كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)) إشارة في التأكيد على أنّ قتلَ الأبناء ((يُعد من الذنوب العظيمة التي كانت معروفة منذ القِدَم بين البشر ، وأنّ الفطرة الإنسانية السليمة تحملُ دوافع الرفض والإدانة لمثلِ هذا السلوك، الذي لا يختصُّ بزمانٍ معيّن دون غيره)) (١١) . لكن هذا الشعور والإحساس ، ينفيه القرآن جملةً وتفصيلا في قوله ((نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)) ، فصوت (النون) المتكرر، الدالّ على تمكن المعنى ومناسبة الموقف(١٢)، يبعث الطمأنينة في نفوسهم ، بأنّ الله عزَّ وجل لن يترك عباده سُدىً ، فهو يرزقهم ويرزقكم . ويشير تعالى في قوله ((إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)) إلى نتائج هذا الإثم الكبير السلبية مستقبلاً ، فتجد دلالة صوت (الكاف) تضفي للسياق قيمةً أكثر قوةً ورسوخاً في تحقيق المشيئة الإلهية ، وتوجيه الناس نحو إدراك الخطأ وفعلُ الصوابِ ؛ تحقيقاً للقيم التربوية التي يسعى لها القرآن الكريم .

وتأتي لفظة (الأولاد) في النص الكريم ؛ لتشكّلَ صورةً من الحنان والعطف ؛ خوفاً من فقرٍ متوقع ، لم يقع بعد ، ثمَّ قدَّم ضمير الأولاد في لفظة (نرزقهم) ؛ لكون ((الإملاق مترقباً من الإنفاق عليهم ، وغيرُ حاصلٍ عند القتل ، والقتلُ ؛ للعجزِ عن الإنفاق ، ووصفهِ بالخطأ ، على أنّه إثمٌ متعمد)) (١٣) . لذلك تجد أنَّ لانسجام الحروف وتلاؤم الألفاظ قيمةً جماليةً ، وأثراً بيّناً في استدعاء المعنى ، وهي خاصيةُ التعبير القرآني في حمل الصورة الحسيّة وبيان الإعجاز القرآني لاسيّما وأنّ المعاني التربوية تحققت من خلال التماسك التركيبي في الألفاظ والتناسق اللفظي في الأصوات ؛ ليحقق السبك النصّي .

أما على مستوى الخطاب القرآنيّ ، فقد برزت صورٌ كثيرة تجسد المضمون التربويّ القرآني ، ومنها قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) (١٤) . إذ جاء الخطاب للذين آمنوا في إشارةٍ إلى حفظ أنفسهم من المعاصي والذنوب ، وقيل إن الآية نزلت ، لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون إيمانهم (١٥) . فجاء أسلوب النداء في النص المبارك مرتبطاً بأسلوب الأمر في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ))، فقوله ((عليكم أنفسكم)) ، هي إشارة إلى إلزام النفس وحفظها من ملابسة المعاصي ، والإصرار على الذنوب، و قيل معناه ألزموا أمر أنفسكم فإنّما ألزمكم الله أمرها(١٦) . فجاء التعبير القرآني في صيغة أسلوب الأمر في لفظة (عليكم) بمعنى الإلزام ، ولم يقُل ((ألزموا)) ؛ لأنّ (على) ترد في المواضع التي فيها صعوبة وشدّة ، فضلاً عن معنى الاستعلاء ، فإصلاح النفس فيه من الصعوبة والشدّة ومقاومة هواها؛ لأنّها (أمارة بالسوء)، لذلك، جاء الأمر بـ(عليكم).

وقوله ((أَنْفُسَكُمْ)) قد ((نُصِبَ على الإغراء ، كأنه قال : احفظوا أنفسكم أن تزلّوا كما زلَّ غيركم، والعرب تغري بـ(عليك، واليك، ودونك، وعندك)، فينصبون الأسماء بها ،.. والإغراء تنبيهٌ على ما يجب أن يحذَر، لذلك، لم يغروا بـ(منك)

ونحوها من حروف الإضافة)) [١٧] . وجاء قوله ((لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ))، بأسلوب الشرط للدلالة على امتثالكم إلى ما أمر الله به من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فأنّكم لن تقعوا في الضلالة ما دمتم متمسكين بحدود الشرع [١٨]. وأشار تعالى في قوله ((إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) إلى الوعد والوعيد للفريقين ، والتنبيه لهم بأنّه ما مِن احدٍ يؤاخذ بذنب غيره فكلٌّ يُجازى على قدر أعماله [١٩] ، فالإشارة القرآنية في الخطاب تستوجب من الذين آمنوا الإلزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك، فإنّ التركيب القرآني بدلالته في الآية المباركة إيماءٌ إلى إبراز المؤمنين بسلوكهم القويم إلى التصدي لكلِّ عقيدة منحرفة تحاول الابتزاز والنيل من عقيدة المسلمين، فجاء النص محوراً تربوياً لتقوية العقيدة والإيمان بالقيم والمبادئ الإسلامية.

الائتلاف –

يُعد الائتلاف من الأركان البلاغية التي يرتكز عليها النص القرآني ، فعلى أثره تبرز الدلالة المعنوية للسياق ، والائتلاف كما يصفه العلويّ ((وهو افتعال من قولهم : ألّف الخرز بعضها إلى بعض إذا جمعها)) [٢٠] ، وهو ما يسميه أهل البلاغة بـ(مراعاة النظير) ، فهو نوعٌ من المؤاخاة والجمع بين الألفاظ والمعاني. فقد تناولت الدراسات النصية مفهوم الائتلاف بما يقتضي التداخل العضوي للألفاظ ، فوجود أي مكون داخل النص لا يكون إلا بوجود الآخر ، وفكرة الألفاظ وتجانسها مع نظيرتها ائتلاف ، وتلاؤم المعاني مع الألفاظ ينطلق من هذا المفهوم ، لذلك كان السبك في النص القرآني إعجازا حينما تأتلف ألفاظه وتتقارب معانيه وتتجانس أفكاره ، فنجد أنه محصلة لمجموعة من الائتلافات.

ولاشك أن الفاصلة القرآنية جزء مهم من النص القرآني ، فهي تحمل دلالات تتعدد معانيها في النصوص ، ومن هذه المعاني ائتلاف الفاصلة أو ما تسمى بالتمكين ، وذلك أن تُسبق الفاصلة بكلامٍ يمهد لها فتكون معه مرتبطةً وممكنة في المعنى بحيث لو أُزيلت الفاصلة لاختلّ معنى النص القرآني [٢١] . وقد وردت هذه الفاصلة في كثير من النصوص القرآنية منها قوله تعالى: ((وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا))[٢٢] إذ تضمنت الآية المباركة بياناً لحال الكافرين في غزوة الخندق ، وجاء الوصف في قوله تعالى ((بِغَيْظِهِمْ)) بمعنى مغيظين ، وقوله ((لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا)) أي غير ظافرين ، وهما حالان متداخلان، أو أن تكون الثانية بياناً للأولى أو استئنافاً لها[٢٣].

وجاءت الإشارة في قوله ((وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ)) ؛ ليكون النص معترضاً في الآية المباركة ، وهو إشارة إلى معنى شامل لأحوال الكافرين من الريح الباردة التي أغاضتهم ، وبما أُرسل عليهم من الملائكة ، وبما قذف في قلوبهم من الرعب، وهذه العبارة التي وردت في النص القرآني حددت معنى عاماً ، ولو اقتصر الكلام عليها ؛ لأوهم بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم بأنّ الريح التي حدثت كانت بسبب رجوعهم ، وأنّ ذلك الأمر اتفاقي ، فأخذ سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ، بقوله ((وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)) ؛ ليعلّم المؤمنين ويزيدهم يقيناً وإيمانا ، على أنّه الغالب الممتنع [٢٤]. لذلك جاءت الألفاظ والعبارات مترابطة في النص ، في إشارة إلى آخر الآية (الفاصلة) ،التي أشارت إلى أنّ النصر من عند الله وليس من أنفسهم ، وهذا الأسلوب اللغويّ والبلاغيّ عدّه أهل البلاغة (تشابه الأطراف) بمعنى أن تتناسب نهاية الكلام مع أوله في المعنى ، فتكون النهاية علة للأول أو دليلاً عليه [٢٥] .

فتبيّن مما مرّ، أنّ القرآن الكريم لا يُعنى بالفاصلة على حساب المعنى ، ولا على حساب مقتضى الحال والسياق ، فهو يختار الفاصلة مراعياً فيها المعنى والسياق والجرس الموسيقي ، مع خواتم الآي وجو السورة بالإضافة إلى الجوانب التعبيرية والفنية الأخرى [٢٦] ، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) [٢٧]

فقد وردت الآية المباركة خطاباً لعلماء اليهود فيما كانوا يفعلونه من أمر الناس لا سيّما أقربائهم بالثبات على الإسلام ويتركون أنفسهم [٢٨] . وقد تضمن النص المبارك دلالة استفهامين خرجا للتوبيخ:

الأول : في بدء النص في قوله تعالى ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ...)) ، إذ خرج الاستفهام للدلالة على عدم إتباعهم الحق وطاعة الله على الرغم من تلاوتهم التوراة بما فيها إتباع الحق والعمل بالعلم [٢٩]. والبِرّ في اللغة ((برَّ يبِرُّ ، إذا صَلَح ...، ويقال: فلانٌ يبَرُّ ربَّهُ أن يطيعَهُ))[٣٠] فالبِرّ : هو ((الطاعة والعمل الصالح)) [٣١] .

الثاني: في قوله تعالى ((أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) إذ خرج الاستفهام للدلالة على قُبح ما أقدموا عليه ، وكأنهم في ذلك مسلوبو العقول ؛ لأنّ العقول تأباه وتدفعه[٣٢] ، وهذا ما أشار إليه جلّ وعلا في قوله((أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))[٣٣] فجاءت الفاصلة القرآنية في هذه الآية مشتملةً على معنى أعم في الدلالة على عدم تفقههم بما يفعلون ، وهي لا تقع إلا في سياق إنكار فعلٍ غير مناسب في العقل؛ لأنّ فاعلَ غير المناسب ليس بعاقل[٣٤] . فالفاصلة القرآنية قد شاركت النص في بيان مفهومه التربوي ؛ ليكون منهجاً لذلك البيان المعجز ، ترد فيه فتحقق جانباً موسيقياً وأداءً معنوياً مترابطاً مع المعنى العام للنص القرآني.

المناسبة ـ

التناسب في اللغة؛ يعني التماثل والتشاكل ، والمناسبة : المشاكلة [٣٥] . وعرفه البلاغيون، ومنهم الحلبي (٧٢٥هـ): بأنه ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر [٣٦]. أما في القرآن الكريم ، فالتناسب يمثل التناسق في المحتوى ، بما يمثله من تناسق بين الآيات ، وتناسق بين السور، وهو يمثل الإعجاز البياني للنص القرآني، فارتباط الآيات مع بعضها وتلاحمها وتناسقها ، أسلوب في البلاغة وتنوع في الخطاب ، وهذا ما جعل علماء اللغة والبلاغة وأهل التفسير يغورون في دراستهم ، حتى تعددت أنواعه ، فهو يشتمل على سور القران وآياته ، وقد أشار إليه الزركشي بقوله: ((واعلم أن المناسبة علمٌ شريف ، تحرز به العقول ، ويُعرف به قدر القائل فيما يقول)) [٣٧].

أمّا الهدف التربويّ للمنهج القرآني ، فقد حققت المناسبة فيها أثراً بالغاً في بيان البلاغة القرآنية لاسيما في الترابط، فنجد من الآيات ما يرتبط بعضها البعض ؛ ويظهر إعجازها من خلاله ، ومنها ما جاء في قوله تعالى: ((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۞ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ.. ۞ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ...)) [٣٨] إذ جاءت الإشارة في النصوص المباركة على لسان لقمان (ع) في وصاياه لابنه، وهو يذكّره بأمور هي من أصول الدين الإسلامي وفروعه ، فأشار إلى عدم الشرك بالله ؛ لأنّه من يُشرك بالله فقد ((منع ما وجب الله عليه من معرفة التوحيد فكان ظالماً)) [٣٩] وبيّن قيمة المعصية في قوله ((إن تَكُ مثقَالَ حَبَةٍ من خَردَلٍ))، وقد أشار الزمخشري بقوله ((نبّه الله سبحانه على أنّ الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما ، وعبادة الله ، والشكرُ له ..، ومن ثمَّ شرّعَ يوضّح له ناصحاً ومُرشِداً ، فقال : إنّ الله يعلم أصغر الأشياء في أخفى الأمكنة ؛ لأنّ الحبّة في الصخرة أخفى منها في الماء)) [٤٠] . فالأسلوب الذي جاء به النداء خرج للترغيب والتهذيب ، فتجد في قوله ((يَا بُنَي)) قد ((صغّرَ اسمه للرقّة والشفقة لا للتحقير)) [٤١]. فالمناسبة التي تحققت من خلال النصوص المباركة في وصايا لقمان(ع) ، لها رؤية جوهرية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث عليهما ، فهي ليست قضية خاصّة بالإسلام ، بل تشترك فيها بعض الأمم السابقة ، كما بيّنها القرآن الكريم .

ويبرز مضمون التربية السلوكية في النص المبارك في التدرج الذي تحقق في الآية ، إذ يُلاحظ في بداية النص قد جاء النهي عن الشرك ثم جاء الأمر بالإقرار بإحاطة علم الله ومعرفته بالأشياء الكبيرة والصغيرة ، ثم تدرّج إلى الأمر بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف ، وهذا التدرج هو الذي جسّد المضمون التربوي والمعرفي للنص المبارك وبالتالي حقق دلالة

التناسب بين الآيات المباركة . لذلك تُعَد ((وصايا لقمان لأبنه من أبدع أساليب الإعجاز الأدبي في القرآن الكريم ؛ لتنوعها وعمق دلالتها ، وخروجها عن النمط المألوف ، كما في أسلوب النداء ، فالنداء فيها ليس على وجه البُعد أو القُرب ، ولا إنزال احدهما مكان الآخر ..، فالعقل حاضر ، والنفسُ متلهفةٌ لسماع كلّ كلمة ..، ولهذا خرج النداء إلى مفهوم الترغيب في أمورٍ محمودة ليلتزم بها ابنه، ويثبت عزيمته عليها ؛لأنها من سنن الكون وحقائقه)) [٤٢] .

وكذلك وردت المناسبة في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [٤٣] إذ جاء الخطاب في الآية المباركة للذين آمنوا وفيه ((ندبٌ وحضٌّ على الجهاد بهذه التجارة التي بيّنها سبحانه، وهي أن يبذل المرء نفسه، ويأخذ ثمناً جنّة الخلد))[٤٤] . وقد جاء الاستفهام في قوله تعالى ((هَل أدلُّكُم عَلَى تِجارةٍ تُنجيكُم مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ)) ، للدلالة على التشويق والترغيب في معرفة التجارة التي أشار إليها تعالى ، فكأنما جلَّ ثناؤه ((جعل بذل النفس والمال وأخذ الثواب تجارةً ، وهو على طريق المجاز))[٤٥] ، وهذا ما أشار إليه تعالى في قوله ((تُؤمنُون بِاللهِ وَرَسُولِهِ وتُجَاهِدُون فِي سَبِيلِ اللهِ بِأموالِكُم وأنفُسِكُم ذلِكُم خيرٌ لَكُم إن كُنتُم تَعلَمُون)) .

فأشار تعالى بقوله ((تُؤمنُون)) إلى الأمر ، وكأنّه قيل : آمنوا ، أو: أن تؤمنوا لأنّ ((العرب إذا فسّرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره (أن) أحيانا ، وتطرحها أحيانا ، فتقول للرجل : هل لكَ في خيرٍ تقومَ بنا إلى فلان فنعوده ؟ ، وهل لك في خيرٍ أن تقومَ إلى فلان فنعوده ؟ بـ(أن) ، وبطرحها)) [٤٦]. وجاء الفعل للدلالة على الأمر بصيغة الخبر ؛ لكون ((الأمر الموجه إلى المؤمن الراسخ في الإيمان لمّا كان مضنةً لحصول الامتثال ، جُعِل كالمُحَقَق وقوعه مرتباً عليه ، وكذلك ههنا ، لمّا كانت دلالة الذين آمنوا على فعل الخير مظنةً لامتثالهم ، وامتثالهم سبباً في المغفرة مُحققاً ، عومل معاملة تحقق الامتثال والمغفرة ، مرتبين على الدلالة – والله اعلم -)) [٤٧]. وجاء تقديم المال في النص على النفس ؛ لأنّ ((الإنسان ربّما يظنُّ بماله ما لا يظنُّ بنفسِه، ولأنّه إذا كان له مالٌ فإنّه يؤخذ به النفس ليغزو))[٤٨]، وقيل: ((لأنّها التي يبدأ بها في الإنفاق))[٤٩] . ويرى الاسترابادي أنّ قوله تعالى ((يغفر لكم)) في الآية اللاحقة ، هو جوابٌ لقوله ((تؤمنون)) ؛ لأنّه ((بمعنى (آمنوا) ، وليس بجواب (هل أدلكم) ؛ لأنّ المغفرة لا تحصل بالدلالة ، ولا مُنِعَ من أن يكون جوابه كما مرَّ في لام الأمر في قوله تعالى : ((قُل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة))))[٥٠] ، ويرى ابن الجوزي أنّه من غير الصواب أن يكون قوله تعالى ((يغفر لكم))، جواباً للاستفهام (هل) ؛ لأنّه ((ليس إذا دلّهم على ما ينفعهم غَفَرَ لهم، وإنّما يغفر لهم إذا عملوا بذلك))[٥١]

وأشار تعالى في قوله ((ذلِكُم خيرٌ لَكُم)) ، ولعلّ المراد من لفظة (خير) إما أن تكون اسماً للتفضيل ، بمعنى : ذلكم خيرٌ من كلِّ عمل ، او خبراً ، ومعناها : هذا خيرٌ في ذاته [٥٢]. لذلك ، حققت المناسبة دلالة لتشويق المخاطبين إلى تجارة تربحهم ، وتكون لهم نجاةً من عذاب يوم القيامة ، إذ عرض هذه الحقيقة في صورة الاستفهام (هل) ، ليثير انتباه المخاطبين ويدعوهم إلى التفكير وانتظار الجواب والتشوّق إليه ، وفي ذلك تقريرٌ لهم وتثبيتٌ للفكرة في نفوسهم . فدلالة النص تستوحي معانيها من التراكيب اللفظية مع النصوص الأخرى ، وهذه رؤية عبد القاهر الجرجاني في نظريته (النظم) ، حين بيّن أنّ الانسجام والتناسب بين عناصر الجملة يستندان إلى علاقة الجوار والاختيار التي تحقق شرف منزلة المعنى ، فالألفاظ لا تتغير إلا بالتأليف. وهذا ما نستوحيه في النصوص القرآنية بما تحمله من جمالية أسلوبية تتنوع بحسب عناصر السياق، وما تحمله من دلائل تشير إلى المعنى المراد في الآية . وقد جاءت مناسبة الدعاء في النصوص القرآنية للدلالة على الرؤية التربوية للقرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)) [٥٣]

فقد وردت دلالة النهي بصيغة مجازية وهي الدعاء لله تعالى في أسلوب أريد منه الاعتذار عما حصل من خطأ أو نسيان ، فيرى الطبرسي أنّه ((يحسن في الدعاء سبيل الانقطاع إلى الله تعالى ، وإظهار الفقر إلى مسألته والاستعانة به وإن كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله)) (٥٤). وقد ورد النداء بقوله ((رَبَّنَا)) محذوف الأداة ، للدلالة على التذلل والخشوع والقرب المعنوي بين العبد وربه لا سيّما في أوقات الدعاء ، وأشار تعالى في معرض الدعاء بقوله ((لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)) ، إلى المؤاخذة، والمراد منها ((تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة ، لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر)) (٥٥). وقد أشار الشيخ الشيرازي إلى الفرق بين النسيان والخطأ بقوله ((فالخطأ عادةً في الأمور التي تقع لغفلةٍ من الإنسان ، وعدم انتباه منه ...، أما النسيان فهو أن يتّجه الإنسان للقيام بعمل ما لكنّه ينسى كيف يقوم بذلك)) (٥٦).

وجاء في قوله تعالى ((رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)) ، وقد وردت لفظة (ربّنا) مكررة في كل جملة دعاء ، وذلك ((إيذاناً منهم بأنّهم يرغبون من ربّهم الذي هو مربيهم، ومصلح أحوالهم ؛ ولأنّهم مقرّون بأنّهم مربوبون داخلون تحت رق العبودية والافتقار)) (٥٧). والإصر في اللغة ((العهد الثقيل ..، أبو زيد : أخذتُ عليه إصراً، وأخذت منه إصراً ، أي موثقاً من الله تعالى)) (٥٨)، فالإصر في النص المبارك هو ذنبٌ لا توبةَ له ، أي : اعصمنا من ذنبٍ لا تُقبل توبتهُ (٥٩). وقد قُرِئ قوله تعالى ((لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا)) بالتشديد (لا تحمّل علينا)، فأريد منه المبالغة وعدم القدرة في تحمّل التكاليف الشاقة التي يصعب تحمّلها (٦٠)، وجاءت دلالة التأكيد في قوله ((علينا)) ، في بيان صعوبة الأمر وشدته. فجاء الخطاب في مقام الدعاء لطلب التخفيف على المؤمنين والتجاوز عن خطاياهم التي جاءت نسياناً أو خطئاً، ودعُوا الله أن لا تكون أعمالهم شدّة عليهم(٦١). فالدعاء وسيلة روحية وتربوية لبناء مجتمع يتمتع بالفكر العقائدي الصحيح .

الخاتمة

بعد أن قدمنا عرضاً موجزاً للأبعاد النصية وأثرها في بيان التوجيه التربويّ للقرآن الكريم ، لابد أن نعرض لخلاصة ما حوته تلك المباحث :

- يمثل مفهوم التربية القرآنية بوصفه عملية اجتماعية توجيه السلوك الإنسانيّ نحو التفاني والإيثار ليكون محطةً إرشادية فكرية، وهذا ما أكّده التحليل النّصي للقرآن الكريم على إثر تحقق الأبعاد النصيّة بدلالاتها المتعددة .

- ولّد الانسجام داخل النص القرآني تلاحماً عضويّاً كبيراً حينما اهتمّ بجميع أجزاء النص من أصغر وحدة فيه مع الوحدات الأخرى لتتحقق بذلك التوجهات القرآنية التربوية والمعرفية ، فضلا عن القوة المعنوية المتحققة من دلالة النص .

- إن الائتلاف بين الفواصل القرآنية لم يكن محصوراً عند حدٍّ معين بل حقق جوانب كثيرة تمثلت بدور الفاصلة القرآنية الواحدة في تأدية المعنى العام للنص بما يسمى تشابه الأطراف ومراعاة النضير ، وهذا ما تبَيّن في النصوص القرآنية المختارة حينما جاءت ممهدة ومكملة للنص المبارك لاسيّما في بيان دلالة الأهداف الفكرية والتربوية ومضمونها في القرآن الكريم .

- تمثل المناسبة القرآنية بعداً نصيّاً مهماً لتحقيق الجوانب الأخرى المرتبطة بالنص لاسيّما في المعنى التربوي ومدى تطابق التوجهات القرآنية لمضمون الآية أو السورة ، فهي لا تتحقق في موضع معين بل تتشارك جميع المكونات الأخرى ، فعلى مستوى السورة مثلاً لا يمكن أن تكون مناسبة ما لم تتحقق مناسبة الآيات فيها.

- من الصعب التفريق بين الأبعاد الثلاثة على مستوى النص ، لأنّ الترابط النصي عامل مشترك للكل وهو مسؤول عن تحقيق جوانب النص الأخرى .

هوامش البحث :

(١) يُنظر : لسان العرب (سجم) : ٩ / ٢١٣ .

(٢) أنوار الربيع : ٤ / ٥ .

(٣) علم اللّغة النصيّ بين النظرية والتطبيق : ١ / ٧٤ .

(٤) النساء : ٨٦ .

(٥) يُنظر : تفسير غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١٧ ، والكشاف : ١ / ٥٣٤ .

(٦) يُنظر : دراسة الصوت اللغويّ : ٣٩٨ .

(٧) الإسراء : ٣١ .

(٨) يُنظر : تفسير القميّ : ٢ / ١٨ ، و الكشاف : ٢ / ٦٣٨ .

(٩) يُنظر : تفسير غريب القرآن (الطريحي) : ٤٢٧ .

(١٠) يُنظر : مجمع البيان : ٦ / ١٩٥ .

(١١) تفسير الأمثل : ٨ / ٤٧١ .

(١٢) الصوت اللغويّ ودلالاته في القرآن الكريم : ١٧ .

(١٣) تفسير نظم الدرر : ١١ / ٤٠٩ .

(١٤) المائدة : ١١٥ .

(١٥) يُنظر : تفسير الاصفى : ١ / ٣٠٢ .

(١٦) يُنظر : جوامع الجامع : ١ / ٥٨٣ .

(١٧) التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٠ .

(١٨) يُنظر : زاد المسير : ٢ / ٣٣٠ .

(١٩) يُنظر : تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٧٤ .

(٢٠) يُنظر : الطراز : ٣ / ٨٠ .

(٢١) يُنظر : الإتقان في علوم القرآن : ٤٦٠ .

(٢٢) يُنظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ١٩٦ – ١٩٧ .

(٢٣) الأحزاب : ٢٥ .

(٢٤) يُنظر : الكشاف : ٣ / ٥١٧ .

(٢٥) يُنظر : مجمع البيان : ٨ / ١١١ .

(٢٦) يُنظر : التعبير القرآني : ٢٣٦ .

(٢٧) البقرة : ٤٤ .

(٢٨) يُنظر : مجمع البيان : ١ / ١٤٣ .

(٢٩) آلاء الرحمن في تفسير القرآن : ٩٠ .

(٣٠) لسان العرب (برر) : ٢ / ٩٥ .

(٣١) تفسير الثعلبي : ١ / ١٨٥ .

(٣٢) يُنظر : الكشاف : ١ / ١٣٦ .

(٣٣) الأنبياء : ٦٧ .

(٣٤) يُنظر : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٧٢ .

(٣٥) يُنظر : لسان العرب (نسب) : ٢٠ / ٢٣ .

(٣٦) يُنظر : حسن التوسل : ٧ / ١٠٧ .

(٣٧) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٤١ .

(٣٨) لقمان : ١٣ ، ١٦ – ١٧ .

(٣٩) مجمع البيان : ٨ / ٦٣ .

(٤٠) الكشاف : ٣ / ٤٧٨ ، ٤٨١ .

(٤١) مجمع البيان : ٨ / ٦٦ .

(٤٢) جمالية الخبر و الإنشاء : ١١٨ .

(٤٣) الصف : ١٠ – ١١ .

(٤٤) تفسير الثعالبي : ٥ / ٤٢٧ .

(٤٥) تفسير السمعاني : ٥ / ٤٢٧ .

(٤٦) جامع البيان : ٢٨ / ١١٣ .

(٤٧) الإنصاف في ما تضمنه الكشاف : ٤ / ١٠٠ ، وينظر : جوامع الجامع : ٣ / ٥٥٥ .

(٤٨) تفسير السمرقندي : ٣ / ٤٢٢ .

(٤٩) تفسير القرطبي : ١٨ / ٨٧ .

(٥٠) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١١٨ .

(٥١) زاد المسير : ٨ / ١٨ .

(٥٢) يُنظر : تفسير الثعالبي : ٥ / ٤٢٧ .

(٥٣) البقرة : ٢٨٦ .

(٥٤) يُنظر : مجمع البيان : ٢١ / ١٧٩ .

(٥٥) مفردات غريب القرآن (أخذ) : ١٧ .

(٥٦) تفسير الأمثل : ٢ / ٣٦٨ .

(٥٧) البحر المحيط : ٢ / ٣٨٢ .

(٥٨) لسان العرب (أصر) : ١ / ١٧١ .

(٥٩) يُنظر : تفسير السمعاني : ١/ ٢٨٩ .

(٦٠) يُنظر : كنز الدقائق : ١ / ٦٩٤ .

(٦١) ينظر : مجمع البيان : ٢ / ١٧٩ .

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

- **آلاء الرحمن في تفسير القرآن** : الشيخ محمد جواد البلاغي (ت: ١٣٥٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت .
- **الإتقان في علوم القرآن**: الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعه وصححه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الثانية ،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- **الأصفى في تفسير القرآن** : الشيخ محمد محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ،تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
- **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- **الإنصاف فيما تضمنه الكشاف** : الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن منير الإسكندري المالكي (ت٦٨٣هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)** : أبو سعيد عبد الله أبو عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ) (ومعه حاشية الكازروني : أبو الفضل القرشي) ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، د.ت .
- **الإيضاح في علوم البلاغة** : جلال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القزويني (٧٣٩ هـ) ، منشورات مكتبة النهضة - بغداد ، د.ت .
- **أنوار الربيع في أنواع البديع** : السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ) ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان – النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- **البحر المحيط** : أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: الدكتور زكريا عبد المجيد النوقي والدكتور أحمد النجولي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية، هـ – ٢٠٠٤م.
- **التبيان في تفسير القرآن**: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مطبعة الإعلام الإسلامي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٧٩م .
- **التعبير القرآني**: الدكتور فاضل صالح السامرائي، مؤسسة العطار الثقافية ، إيران ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ .

- **تفسير الثعلبي** : أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- **تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)** : نصر بن محمد بن احمد أبو الليث السمرقندي(ت٣٨٣هـ) ،تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر،بيروت، د.ت.
- **تفسير السمعاني** : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- **تفسير غريب القرآن** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م .
- **تفسير غريب القرآن** : الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد كاظم الطريحي ، انتشارات زاهدي ، قم ، د.ت .
- **تفسير القُمّي**: أبو الحسن علي بن إبراهيم القُمّي (ت٢١٧هـ)، تصحيح وتعليق: السَّيد طيّب الموسوي الجزائري، دار السرور ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- **تفسير كنز الدقائق** : الميرزا محمد بن محمد رضا المشهدي القمّي (ت١١٢٥هـ) ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٧هـ .
- **جامع البيـان عن تأويـل آي القرآن (تفسير الطبري)** : محمد بن جريـر الطبري (ت ٣١٠هـ) تقديم : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر،بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت(٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- **جمالية الخبر والإنشاء ، دراسة بلاغية جمالية نقدية** : الدكتور حسين جمعة ، منشورات إتحاد الكتّاب العرب ، ٢٠٠٥م .
- **جوامع الجامع** : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ
- **الجواهر الحسان في تفسير القران (تفسير الثعالبي)** : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح أبو سنة ، والشيخ علي محمد عوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل** : شهاب الدين محمود الحلبي (٧٢٥هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، القاهرة ، د.ت
- **دراسة الصوت اللغوي** : الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب،القاهرة ، الطبعة الرابعة ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- **زاد المسير في علم التفسير** : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- **شرح الرضي على الكافية**: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر،مؤسسة الصادق ، طهران ،١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.
- **الصوت اللّغوي و دلالاته في القرآن الكريم** : محمد فريد عبد الله ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .
- **الطراز** : الإمام يحيى بن حمزة العلوي ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** : صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للنشر – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
- **المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، رتّبه وضبط حواشيه : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن منظور المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
- **مجمع البيان في تفسير القرآن**: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، وضع حواشيه وخرّجَ آياته وشواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ،الطبعة الأولى،١٣٨٩هـ -١٩٦٩م .